المجاهرة بالمعاصي وأثرها في الأمن الاجتماعي
دراسة في ضوء المفهوم القرآني

د. معتمد صائب دلي
الجامعة العراقية / كلية الآداب

الملخص

حفل القرآن الكريم بإشارات كثيرة ترشد إلى فضائل الاعمال، وأخرى إلى تجنب بعض المظاهر السلوكية المنحرفة، وبعض هذه الاعمال يتعدى ضررها إلى الآخرين، وقد يكون وخيماً يؤثر سلباً في بنية المجتمع وتماسكه، وقد يخلُّ بأمنه، ويهدد نسيجه ،أو يربك المنظمة الأخلاقية الاجتماعية.

ومن هذه المظاهر التي نبه عليها القرآن الكريم المجاهرة بالمعاصي ، التي يقف وراؤها دوافع وباعث متنوعة وشاملة ، ومع أن القرآن الكريم رخَّص في بعض الحالات بالجاهرة ، إلا أن هذا كان مقيداً بقيود ثقيلة ، وبشروط خاصة لا تخرجه من منطق الحظر والمنع .

Abstract

The Glorious Qur'an embraces a lot of signs referring to the virtues of good deeds and other ones avoiding some immoral behaviours. Besides, some of these acts might have an impact on others. On the top of that, it will affect the structure of the society, threaten its cohesion and confuse its social and moral organization.

And one of the phenomenon where the Glorious Qur'an refers to is about underlining the bad deeds. And there are motives and comprehensive booster behind them. Although the Glorious Qur'an permitted referring to these matters clearly, it was restricted and linked by certain conditions and don't put them out of prevention zone.

مُقَدِّمَة

الحمد الله الذي اصلح بالقرآن كل فاسدٍ، وعلّم به كل جاهل، وأنصف به كل مظلوم، وصلاة والسلام التامين الكاملين على سيدنا محمد سيد المصلحين، وقائد الدعاة، ومعلم الناس منهج الإصلاح، وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى وأئمة التقى، أولئك الذين كانوا خير الناس للناس، علماً وإصلاحاً .

اما بعد :

فقد حفل القرآن الكريم بإشارات كثيرة ترشد إلى فضائل الاعمال، وأخرى إلى تجنب بعض المظاهر السلوكية المنحرفة، وبعض هذه الاعمال يتعدى ضررها إلى الآخرين، وقد يكون وخيماً يؤثر سلباً في بنية المجتمع وتماسكه، وقد يخلُّ بأمنه، ويهدد نسيجه ،أو يربك المنظمة الأخلاقية الاجتماعية.

ومن هذه المظاهر التي نبه عليها القرآن الكريم المجاهرة بالمعاصي ، التي يقف وراؤها دوافع وباعث متنوعة وشاملة ، ومع أن القرآن الكريم رخَّص في بعض الحالات بالجاهرة ، إلا أن هذا كان مقيداً بقيود ثقيلة ، وبشروط خاصة لا تخرجه من منطق الحظر والمنع .

لذا رغبت في الكتابة عن هذا الجانب في الموضوع المسمى: **(المجاهرة بالمعاصي وأثرها في الأمن الاجتماعي ـ دراسة في ضوء المفهوم القرآني)** .

تتبعت فيه الآيات القرآنية الكريمة التي حذرت من الجهر بالمعاصي ، وبينت تفسيرها ، وأثرها في الأمن الاجتماعي متعمداً على الاستقراء التحليلي لمعرفة هذه الآثار، ومتتبعاً أقوال المفسرين والمفكرين اللذين تناولوا هذه المظاهرة، ولكثرة الأحاديث وأقوال العلماء إقتصرت على اهمها:

وقد انقسم البحث على ستة مطالب :

المطلب الاول: تعريف الجهر بالمعاصي .

المطلب الثاني: الترخيص بالجهر.

المطلب الثالث: أشكال الجهر بالمعاصي .

المطلب الرابع: بواعث الجهر بالمعاصي .

المطلب الخامس: الحكم الشرعي لمن يجهر بالمعاصي .

المطلب السادس: الاضرار الاجتماعية للجهر بالمعاصي .

ثم الخاتمة التي بينت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

المطلب الاول

تعريف الجهر بالمعاصي

يتناول هذا المطلب تعريف الجهر، والتعريف المعاصي، ثم التعريف بالجهر بالمعاصي بالقدر الذي يوضح دلالته.

١) تعريف الجهر:

ب- الجهر في اللغة :

قال أبن فارس: "(جَهْرٌ) الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وهو إِعْلانُ الشَّيْءِ وَكَشْفُهُ وَعُلُوُّهُ، يُقَالُ: جَهَرْتُ بِالْكَلامِ أَعْلَنْتُ بِهِ، وَرَجُلٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ، أَيْ عَالِيهِ.... وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: جَهَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ فِي عَيْنِكَ عَظِيماً، وَجَهَرْتُ الرَّجلَ كَذَلكَ....وَيُقَالُ: جَهَرْنَا بَنِي فُلانٍ، أَيْ صَبَّحْنَاهُمْ عَلَى غِرَّةٍ، وَهُوَ مِنَ الْبَابِ أَيْ أَتَيْنَاهُمْ صَبَاحاً، وَالصَّبَاحُ جَهْرٌ، وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ: الْجَهْرَاءُ، وَيُقَالُ إِنَّ الْجَهْرَاءَ الرَّابِيَة الْعَرِيضَةُ"(١).

وقال الراغب: "جَهْر: يقال لظهور الشيء بإفراط حاسة البصر أو حاسة السمع، أمّا البصر فنحو: رأيته جِهَاراً، ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (٢)،﴿ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (٣)، ومنه: جَهَرَ البئر واجْتَهَرَهَا: إذا أظهر ماءها.

وقيل: ما في القوم أحد يجهر عيني، والجوهر: فوعل منه، وهو ما إذا بطل بطل محموله، وسميه بذلك لظهوره للحاسة .

وأمّا السمع، فمنه ﴿ مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ (٤) وقال عّز وجلّ :﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾ (٥).

﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ (٦)،﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ (٧)،﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ (٨)، و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ ﴾ (٩)

وقيل :كلام جوهري، وجَهِير، ورجل جهير يقال لرفيع الصوت، ولمن يجهر لحسنه "(١٠).

والجَهْرَةُ: ما ظَهَرَ، وَرَآهُ جَهْرَةً: لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا سِترٌ ؛ ورأَيته جَهْرَةً وكلمتُه جَهْرَةً، والجَهْرُ: الْعَلانِيَةُ، ويُقَالُ: جَهَرَ بالقول إِذ رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ، فَهُوَ جَهْيِرٌ ،وأَجْهَرَ، فَهُوَ مُجْهِرٌ إِذا عُرِفَ بشِدَّةِ الصَّوْتَ وجَهَرَ الشيءُ: عَلَنَ وبَدا ؛ وجَهَرَ بِكَلامِهِ وَدُعَائِهِ وَصَوْتِهِ وَصلاتِهِ وَقِرَاءَتِهِ يَجْهَرُ جَهْراً وجِهاراً، وأَجْهَرَ بِقِراءتِهِ لُغَةٌ[١١].

وأَجْهَرَ وجَهْوَرَ :أَعلن بِهِ وأَظهره ويُعَدَّيانِ بِغَيْرِ حَرْفٍ، فَيُقَالُ: جَهَرَ الكلامَ وأَجْهَرَهُ أَعلنه، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَهَرَ أَعلى الصوْتِ ، وأَجْهَرَ: أَعْلَنَ، وكلُّ إِعْلانٍ: جَهْرٌ وجْهَرَتُ بِالْقوْلِ أَجْهَرُ بِهِ إِذا أَعْلَنْتَهُ، ورجلٌ جَهيرُ الصوتِ أَي عَالِي الصَّوْتِ، وَكَذَلِكَ رِجُلٌ جَهْوَرِيٌّ الصَّوْتِ رفيعُه، والجَهْوَرِيُّ: هُوَ الصَّوْتُ الْعَالي، وفرسٌ جَهْوَرٌ: وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بأَجَشَّ الصوتِ وَلا أَغَنَّ، وإِجْهارُ الْكَلامِ: إِعْلانُه[١٢].

من هذا يتبين ان الجهر هو إعلان الشيء ويتحقق برفع الصوت أو إظهار الفعل وانه لا يقتصر على رفع الصوت وإن كان هذا أشهر أنواع الجهر.

ب-الجهر في الاصطلاح :

لم يتعرض اللغويون وغيرهم الى تعريف المجاهرة، لذا قيل: إن المعنى الإصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي[١٣].

وما يجدر التنويه عنه أن المجاهرة لا تقتصر على الإعلان عن السوء، بل تشمل الإعلان عن الأفعال الحسنة أيضاً، فقيل: " ... النوافل لأَنها في السر أَفضل، والفرائض لأن المجاهرة بها أَفضل نفياً للتهمة "[١٤]، وإن كان وقوعها في المعاصي أشهر.

ت- الالفاظذات الصلة :

أولاً الإفشاء :

الإفشاء هو كثرة الإظهار، ومنه أفشى القوم إذا كثر مالهم، ولهذا يقال: فشا الخي في القوم أو الشر إذا ظهر بكثرة، وفشا فيها الجرب إذا ظهر وكثر[١٥].

وعلى هذا فالفرق بين الإفشاء وبين الجهر أن الخير لا يشترط فيه الكثرة والقلة فقد يتحقق الجهر بقول واحد أو فعل واحد، مثل قولنا: جهر بكذبة .

ثانياً الإظهار:

يستعمل الإظهار في كل شيء، والإفشاء لا يصح إلا في ما لا تصح فيه الكثرة، ولا يصح في ذلك، تقول: هو ظاهر المروءة، ولا تقول: كثير المروءة .

إن الجهر عموم الإظهار والمبالغة فيه، ألا ترى أنك إذا كشفت الأمر للرجل والرجلين قلت: أظهرته لهما، ولا تقول: جهرت به، إلا إذا أظهرته للجماعة الكثيرة، فيزول الشك، ولهذا قالوا: (ارنا الله جهرة)[١٦]، أي: عياناً لا شك معه، وأصل الجهر: رفع الصوت، وأصل الجهر إظهار المعنى للنفس، وإذا أخرج الشيء من وعاء أو بيت لم يكن ذلك جهراً، وكان إظهاراً، وقد يحصل الجهر نقيض الهمس لأن المعنى يظهر للنفس بظهور الصوت[١٧].

ثالثاً الكشف :

أن الكشف مضمن بالزوال، ولهذا يقال لله عز وجل: كاشف الضر، ولم يجز في نقيضه ساتر الضر، لأن نقيضه من الستر ليس متضمناً بالثبات، فيجرى مجراه في ثبات الضر، كما جرى هو في زوال الضر، والجهر غي مضمن بالزوال[١٨].

رابعاً الإعلان :

إن الإعلان خلاف الكتمان، وهو إظهار المعنى للنفس، ولا يقتضي رفع الصوت به، والجهر يقتضي رفع الصوت به، ومنه رجل جهير وجهوري إذا كان رفيع الصوت[١٩].

وهنا اعتراض، فالحقيقة أن تقييد الجهر برفع الصوت ليس قطعياً كما ذكر العسكري، إذ إن الجهر بالمعاصي قد يكون بالفعل لا بالقول، كمن يجاهر بالإفطار في رمضان، أو يجاهر بشرب الخمر، والذي يبدو أن الفرق بين الجهر والإعلان: أن الإعلان هو على سبيل الترويج كالبائع يعلن عن بضاعته، على خلاف الجهر فهو لا يشترط فيه الترويج .

وعلى هذا يمكن تعريف المجاهرة بأنها: الإعلان عن الشيء وإظهاره للآخرين بالقول أو بالفعل .

٢) تعريف المعصية :

أ- المعصية في اللغة :

المعصية في اللغة: يقال: عصاه معصية وعصياناً: خرج من طاعته وخالف أمره فهو عاصٍ وعصَّاء وعصَّي، والعصيان: خلاف الطاعة، وقد عَصاهُ يَعْصيهِ عَصيْاً ومُعْصيَة، فهو عاصٍ وعَصِيَّ وعاصاهُ مثل عَصاهُ، واسْتَعصى عليه[٢٠] وعصى العبد ربّه إذا خالف أمره، ويقال للجماعة إذا خرجت عن طاعة السّلطان: قد استعصت عليه[٢١] ." وعصا عصياناً: إذا خرج عن الطّاعة، وأصله أن يمتنع بعصاه،﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [٢٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ [٢٣]، ويقال فيمن فارق الجماعة: فلان شقّ العصا "[٢٤].

وفي ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾ [٢٥]، "أي لا يخالفونه في أمر من زيادة أو نقصان"[٢٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[٢٧]، "والعصيان: وهي جميع المعاصي"[٢٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [٢٩]، فالمعصية هنا هي مخالفة الأمر الشرعي، فمن خالف أمر الله الذي أرسل فيه رسله، وأنزل به كتبه فقد عصاه، وإن كان داخلاً فيما قدره الله وقضاه، فإن لم تكن المعصية إلا هذا، فلا يكون إبليس وفرعون وقوم نوح وقوم عاد وثمود وجميع الكفار عصاة ايضاً ؛ لأنهم داخلون في قدر الله تعالى[٣٠] .

من الآيات التي حذرت من المعصية ومن العقوبة المترتبة عليها، قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [٣١]، أي: بمخالفة أمر ونهيه، أو عبدت غيره، أو أي عصيان كان، وقوله سبحانه وتعالى (عذاب يوم عظيم)، أي: عذاب يوم القيامة وعظمه لعظم ما يقع[٣٢] .

إن أخطر أنواع المعاصي هي معصية الأنبياء، ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ [٣٣]، معناه: ومن عصاني ثم تاب، أو من عصاني فيما دون الشرك، لأن الله لا يغفر الشرك[٣٤].وحذر الله تعالى من معصية الرسل ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ ﴾ [٣٥]، أي: فأخذ الله تعالى فرعون أخذً وبيلا، أي: ثقيلاً رديء العقبى من قولهم: الوبيل ايضاً العصا الضخمة، ومنه الوابل للمطر العظيم قطره لإيذان العاصين بأنهم مأخوذون بمثل ذلك[٣٦].

من هذا يتبين أن المعصية والعصيان هما بمعنى واحد يفيدان المخالفة، أو الخروج عن الطاعة.

ب- المعصية في الاصطلاح :

أتفقت التعريفات على أن المعصية هي مخالفة ما أمر الله تعالى به، سواء أكان ذلك بترك الأوامر، أو بأرتكاب النواهي، ومما جاء في تعريف المعصية والعصيان:

"المعصية أسم لفعل حرام مقصود بعينه"[٣٧].

"العصيان بحسب أصل اللغة هو المخالفة لمطلق الأمر، أمّا في الشّرع فيراد به المخالفة للأمر التكليفي خاصّة"[٣٨].

"العصيان هو ترك الانقياد"، أي لما أمر الله تعالى به أو نهى عنه"[٣٩] "أو الامتناع عن الانقياد أو نهى عنه"[٤٠].

وقيل: "ترك المأمورات، وفعل المحظورات، أو ما أوجب وفرض من كتابه أو على لسان رسوله – ﷺ – وأرتكاب ما نهى الله عنه أو رسوله – ﷺ – من الأقوال والأعمال الظّاهرة أو الباطنة"[٤١].

ث- الألفاظ ذات الصلة :

هناك ألفاظ ذات صله بالمعصية، وقد ترد على وفق سياقها بمعنى المعصية، وهي: الإثم، الذنب، والوزر، والبغي، والخيانة، والزلة، والخطيئة والسيئة، والفاحشة، واللمم، والجرم، والإصر، والفساد، والجناح، والوزر ، والعقوبة [٤٢].

أما المجاهرة بالمعصية فهي: أن يرتكب الشّخص الإثم علانية، أو يرتكبه سراً فيستره الله عزّ وجلّ، ولكنه يخبر به بعد ذلك مستهيناً بستر الله له [٤٣].

المطلب الثاني

الترخيص بالجهر

إن التمهيد للحديث عن الآثار السيئة للجهر بالمعاصي بالرخصة فيه، إنما هو من قبيل عرض الحد المسموح فيه وشروطه، للكشف عم ما وراثه، وهو المنع منه وخطورة ذلك .

والترخيص فيه جاء في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾[٤٤].

إن عدم محبته سبحانه وتعالى لشيء كناية عن غضبه، وأستثنى سبحانه من هذا من ظلم، روي عن أبن عباس – رضي الله عنهما – وقتادة[٤٥] أن يدعو على ظالمه، أو يتظلم منه ويذكره بما فيه من السوء[٤٦].

وعن مجاهد[٤٧]: أن المراد لا يحب الله سبحانه أن يذم أحدّ أحداً أو يشكوه، إلا من ظلم، فيجوز أن يشكو ظالمه ويظهر أمره ويذكره بسوء ما قد صنعه[٤٨].

وعن الحسن[٤٩]، والسدي[٥٠]: المراد لا يحب الله الشتم في الانتصار، إلا من ظلم، فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين، وجوَّز الحسن للرجل إذا قيل له: يا زان أن يقابل القائل بمثل ذلك[٥١].

وعن مجاهد: "هو الرجل يستضيف الرجل فلا يضيفه، فقد أذن له أن يذكر منه ما صنع به أي: لم يقرني ولم يضيفني"[٥٢].

وقرئ: (إلاّ من ظُلِمَ) على البناء للفاعل، فالاستثناء منقطع والمعنى: لكن الظالم يحبه، أو لكنه يفعل ما لا يحبه الله تعالى فيجهر بالسوء[٥٣].

وعلى هذا فالله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء حالة كونه من القول ؛ لأنه يؤجج نيران العدوان، ويولد البغضاء والكراهية، ويؤثر في نفوس السامعين تأثيراً سيئاً من ناحية تقليد صاحبه في إذاعة السوء، وتقليد نفس السوء الذي يحكى للناس، وهذا أمر مسلّم به ومعروف، إلا إذا كان صادراً من مظلوم، إذ له بالطبع أن يشكو ظلمه للناس، ويشرحه للقضاء لعله ينصفه، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب[٥٤].

والشكوى على الظالم أمر مطلوب شرعاً، إذ لا يحب الله لعباده أن يسكتوا على الظلم، أو أن يخضعوا للضيم أو أن يقبلوا المهانة ويسكتوا على الذلّ(٥٥).

وهذا الحق الذي أُعطي للمظلوم، يشمل أن يشكو ظالمه أمام القضاء، بأن يقول: أخذ مالي، أو أعتدى على أرضي، أو سبني، أو سب عرضي، أو نحو ذلك من الظلامات، كما يشمل الدعاءَ عليه (٥٦).

من هذا يتبين أن الترخيص الوحيد للجهر بالسوء هو في حال كون المرء مظلوم، فيحق له الجهر بالسوء، والجهر المقصود به هنا ليس إظهار المعاصي، بل أن يعلو صوت المظلوم بالشكاية ممن ظلمه، وفضح الظالم سواء لينال حقوقه، أو لفضح الظالم ليحذر منه الناس، أو ليسعون في تغيير الظلم.

وهذا هو القدر الوحيد المسموح بالجهر بأمور سيئة، أما ما سواه فهو مكروه عند الله تعالى، وأن الله تعالى لا يحب هذا الفعل لما له من أثر سيء في المجتمع، لإشاعته الفرقة والبغضاء في المجتمع، ولا سيما إن كان من جهر بالسوء – في حال لم يكن مظلوماً – يمتلك الوسائل التي تتيح له التأثير في الآخرين وإيصال صوته إلى مدى واسع، فبإمكانه تأليب الناس وزعزعة الأمن، وهذا من قبيل التحريض المكروه وشواهده كثيرة في التاريخ، إذ ينجح شخص واحد في تحريض الناس وإشاعة الفتن التي يذهب ضحيتها كثيرون، فهذه عمرة بنت الحباب التغلبية لطمها زوجها لبيد بن عنبسة الغساني، فذهبت مغضبة إلى كليب، فقالت له:

ما كنت أحسب والحوادث جمة أنا عبيد الحي من غسان
حتى علتني من لبيد طلمة سجرت لها من حرها العيتان
إن ترض تغلب وائل بفعالهم تكن الأذلة عند كل رهان
لولا الوجيهة قطعتني بكرة جرباء مشعلة من القطران

وجرت إثر ذلك حروب شرسة بين كندة وحمير، ومن معاركهم الشهيرة خزازي ؛ الذي وصف بأنه أعظم يوم إلتقته العرب في الجاهلية (٥٧).

فهذه المرأة – على القول بأنها ظلمت – أثارت حرباً بين مملكتين عربيتين، فما بالك إن لم تكن مظلومة ؟

لذلك فالجهر بالسوء لا يقف عند حدود الكلام السيئ فحسب، بل يشمل أثره السيئ وما يترتب عليه من آثار ضارة .

المطلب الثالث

أشكال الجهر بالمعاصي

تتنوع أشكال الجهر بالمعاصي، فهذا يجاهر بمحاذاة دين الله عز وجل عبر الصحف والمجلات، وهذا رجل يتحدث أمام الملأ عن سفرته وما تخللها من فسق وفجور فيتفاخر بذلك في المجالس ويحسب أن ذلك من الفتوة وكمال الرجولة وهذا شاب يتحدث عن مغازلاته ومغامراته، وهذه فتاة تتحدث عن علاقاتها الآثمة عبر الهاتف، وهذا صاحب عمل يعطي زملائه دروس مجانية في ظلم العمال وأكل أموالهم، وهذا عامل يكشف ستر الله عليه فيتحدث عن سرقته لصاحب العمل ويعلم أصدقائه بعض الحيل في ذلك .

ويمكن حصر هذه الأسباب بما يأتي :

١. أن يكشف العبد ستر الله تعالى له:

يؤيد ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كُلُّ أُمّتِي مُعَافى إلاَّ المُجَاهرينَ، وإنّ من المُجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثُمّ يُصبحَ وقد سترهُ الله عليه، فيقول: يا فلان، عملتُ البارحَةَ كذا وكذا، وقد باتَ يستُرُهُ ربُهُ، ويُصبْحُ يكْشفُ سِتْرَ الله عنهُ)[٥٨].

قال ابن بطال: وفي المجاهرة بالمعاصي أستخفاف بحق الله، وحق رسوله، وضرب من العناد لهما، وفي ستر المؤمن على نفسه منافع، منها أنه إذا اختفى بالذنب عن العباد لم يستخفوا به ولا استذلوه ؛ لأن المعاصي تذل أهلها، ومنها إذا كان ذنباً يوجب الحد سقطت عنه المطالبة في الدنيا[٥٩].

وقال النووي: "وقوله: (إلا المجاهرين) هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله تعالى عنهم، فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة[٦٠].

إن الضرر الاجتماعي الناشئ عن هذا النوع يتمثل في جملة أمور:

أ- إنه يعرض نفسه للعقوبة إن كان ما فعله يستوجب حداً شرعياً، ولا سيما أنه أقر على نفسه بالذنب.

ب-إنه يعرض نفسه للاستهجان والتحقير إن كان حديثة في قوم فضلاء .

ت-إنه سيشجع الآخرين إن كانوا على شاكلته في التوسع في ذكر الرذائل التي إرتكبوها، وفي هذا تحفيز لهم على الوقوع في المزيد، أو التمادي في الذنب .

ث-إن سيكون قدوة إن كان جلسائه دون في المستوى الأجتماعي أو كانوا من الناس السذج، وهذا ما يشجع على تنامي الفاحشة وشيوعها في المجتمع .

ج- قد يكون حديثه يمس أشخاصاً آخرين، فيلوك سمعتهم ويشوهها أمام الآخرين، فإن كان ما قاله حقاً فقد أغتابهم، وإن كان باطلاً فقد أفترى عليهم، وقد يؤدي حديثه إلى ما لا يحمد عقباه، كأن يتحدث عن فتاة ما، وقد يؤدي حديثه الى تشوية سمعتها، وربما إلى مقتلها .

ح- إن الحديث بمثل هذه الأمور يعود الشخص وكذلك السامعين على الأستهانة بستر الله لهم، وألاستهانة بالستر على الناس، ففاقد الشيء لا يعطيه، ومن لا يبالي بستر نفسه، فهو لا يبالي بستر الآخرين .

٢. كشف الأسرار الزوجية:

من أنواع المجاهرة بالمعاصي كشف الأسرار الزوجية والتحدث عن ما يجري بين الزوجين أمام الآخرين، فعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ – (إنَّ من أشرَّ النَّاسِ عِنْدَ الله مَنْزلة يَوْمَ القيَامَة الرَّجُل يُفْضي إِلى امْرأته وتُفْضي أليْه ثُمَّ يَنْشرُ سرَّهَا)[٦١].

ومقصود هذا الحديث هو: أن الرجل له مع أهله خلوة، وحالة يقبح ذكرها، والتحدث بها، وتحمل الغيرة على سترها، ويلزم من كشفها عار عند أهل المروءة والحياء، فإن تكلم بشيء من ذلك وأبداء، كأن قد كشف عورة نفسه وزوجته، إذ لا فرق بين كشفها للعيان، وكشفها للأسماع والآذان، إذ كل واحد منهما يحصل به الإطلاع على العورة، وذلك قال رسول الله – ﷺ – (لا تُبَاشر المَرأةُ المَرأةَ فَتَنْعَتها لزَوجها كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِليْهَا)[٦٢]، فإن دعت حاجة إلى ذكر شيء من ذلك، فليذكره مبهماً غير معين، بحسب الحاجة

والضرورة كما قال – ﷺ–: (أَعْرَسْتُمُ اللّيَلَةَ)[٦٣] ؟ والتصريح بذلك وتفصيلية ليس من مكارم الأخلاق، ولا من خصال أهل الدين[٦٤] .

وإن مجرد ذكر الوقاع إذا لم يكن لحاجة مكروه ؛ لأنه خلاف المروءة[٦٥].

إن ضرر هذا الفعل يكمن أمور عدة منها :

أ- إن الكلام قد يكون باعثاً على تمني الآخرين لزوجة الرجل، فيدفعهم إلى التحرش بها أو الاعتداء عليها .

ب- إن الكلام قد يثير شوق بعض العزاب فيدفعهم إلى البحث عن المتعة الجنسية بأي وسيلة .

ت- قد يكون ما يتحدث عنه فعل ضار، فيكون حديثه دافعاً على إشاعة الرذيلة في المجتمع .

ث- إن كشف الأسرار الزوجية يهدد بناء الأسرة التي هي اللبنة الأولى في المجتمع فيكون سبباً في تفككها .

ج- إن كشف ما يجري بين الزوجين سيشجع على كشف مزيد من الأسرار وبهذا يتجرد المتحدث من صفة الأمانة حتى يتجلى عنها .

٣. ممارسة المعصية علناً :

ويتمثل هذ بممارسة الشخص للمعصية علناً، سواء أكانت إتيان محظور شرعي مثل شرب الخمر علناً، أو مخالفة أمر شرعي مثل الإفطار علناً في رمضان من غير عذر للبالغ العاقل .

لذلك قال سبحانه وتعالى: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن)[٦٦].

٤. كشف الأسرار :

أي كشف الأسرار التي أؤتمن الإنسان عليها أياً كانت، كالموظف يكشف أسرار دائرته، أو الذي يكشف أسرار دولته للعدو، أو الطبيب الذي يكشف أسرار مريضه، وكذلك المحامي الذي يكشف أسرار عميله ونحو ذلك ؛ لأن في كشف عنها ضرب من ضروب معصية الله تعالى .

المطلب الرابع

بواعث الجهر بالمعاصي

إن بواعث الجهر بالمعاصي متنوعة، فقد تكون دنيوية، وقد تكون دينية، والدنيوية قد تكون ذاتية إلى طبيعة الشخص، وقد تكون موضوعية سببها البيئة التي يعيش فيها الإنسان .

١. البواعث الدينية :

إن أبرز البواعث الدينية هي ضعف إيمان الشخص، وعدم خشيته من عقاب الله تعالى، ويتلخص هذا بتحقير الذنوب، فيرى الذنوب التي يقع فيها أو التي يرتكبها هينة لا تستوجب عقاباً أو لا يبالي بالعقاب الأخروي، ويدخل في هذا الباب: أستصغار الذنوب، والفرح بأرتكابها، والتهاون بستر الله له، فيؤدي هذا إلى أن يجهر بالمعاصي ولا يبالي حتى يطمس على قلبه .

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [٦٧]، وقد فسر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الآية بالحديث الذي يرويه عنه أبو هريرة – رضي الله عنه–: (إنَّ المُؤمنَ إذا أذْنبَ، كَانَت نُكْتَة سَودَاءُ في قَلبهِ، فَإنْ تَابَ ونَزَعَ واسْتَغْفرَ صُقل قَلْبُهُ، فَإنْ زَادَ زَادَت، فَذَلك الرَّانُ الذي ذَكّرهُ اللهُ في كِتَابهِ: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)[٦٨].

وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال: (إيّاكُمْ وَمُحقَّرات الذُنُوبِ فإنَّهنَّ يَجتمعنَ على الرجُلِ حتَّى يُهلكنَهُ " وإن رسُول الله صلّى اللهُ عَلَيهِ وسلّم ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلاً: كَمَثَلِ قَومٍ نَزَلوا أرضَ فَلاةٍ، فَحَضَرَ صَنيعُ القَومِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلَقُ، فَيَجيءُ بِالعُودِ وَالرَّجُلُ يَجيءُ بالعُودِ، حتى جَمَعوا سَوَاداً، فأَجَّجوا ناراً، وأنضَجوا ما قَذَفُوا فيها) [٦٩].

٢. البواعث الدنيوية : وتنقسم على قسمين :

أولاً : الأسباب الذاتية :

وهي ترجع إلى طبيعة الشخص الذي يجهر بالمعصية، وغالب من يقدم على هذا يفعله تبجحاً بين الناس والإفتخار بها فيما بينهم، "ومنها التبجح والأفتخار بالمعصية بين

أصحابه وأشكاله، وهو الإجهار الذي يعافي الله صاحبه، وإن عافاه من شر نفسه " [٧٠]، وهذا يعبر عن شخصية غير سوية.

وبعضهم قد يجهر بالمعاصي ليضحك الناس يريد أن يتألفهم أو يتودد إليهم أو يتقرب إليهم، وقد نهى النبي ﷺ عن الذي يكذب ليضحك الناس وإن لم يهتك ستراً، فقال ﷺ : (وَيلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ فيكذِبُ ليُضحِكَ به القومَ، وَيلٌ له، وَيلٌ لهـ)[٧١].

ثانيا الأسباب الموضوعية :

وتتمثل بشيوع الرذيلة في المجتمع وانتشارها، والتشجيع عليها، أو عدم محاسبة المسيء، أو غض النظر عن الممارسات المغلوطة والشاذة فيه، فهذا يحفز الأفراد على التاسي بهم وحذو حذوهم، ولاسيما أن كثيرون مجبولين على المحاكاة والتقليد.

كما هو دأب قوم لوط مثلاً، إذ وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾[٧٢].

والنادي: المجلس، وفي بيان هذا المنكر أربعة أقوال، هي:

أحدهما: أنهم كانوا يَحْذِفون أهل الطريق ويسخرون منهم .

والثاني: لَفُّ القميص على اليد، وجرُّ الإزار، وحَلُّ الأزرارِ، والحذف والرمي بالبندق، ولعب الحمام، والصفَّير، وغير ذلك .

والثالث: أنه الضُّراط.

والرابع: أنه إتيان الرجال في مجالسهم [٧٣].

وأياً كان ما يفعلونه، فهم كانوا يجهرون بالمعاصي، هذا شاهد على تشجيع المجتمع على الرذيلة والحث عليها .

ومن هذا القبيل تأتي التربية المنحرفة للأسرة في تشجيع أبنائها على الجهر بالمعاصي، أو عدم ردعهم عند ممارستها.

المطلب الخامس

الحكم الشرعي لمن يجهر بالمعاصي

بالنظر لخطورة الجهر بالمعاصي رتب الفقهاء على هذا الفعل عدداً من الأحكام الشرعية، منها :

١. كراهية الصلاة خلفه(٧٤).
٢. ذهب بعض العلماء إلى منع الصلاة عليه(٧٥).
٣. جواز غيبته لكشفه أمام الناس للتحذير منه(٧٦).
٤. يسن هجره والابتعاد عنه(٧٧).
٥. كراهة إجابة دعوته(٧٨).

المطلب السادس

أضرار الجهر بالمعاصي الاجتماعية

إن الجهر بالمعاصي شكل من أشكال كشف الستر الذي نهى الإسلام عنه ؛ لأنه ظاهرة إجماعية مرضية تعبر عن نوايا سيئة، وتورث الأحقاد في المجتمع، وتثير البلابل والفتن فيه.

لذلك توعد الله تعالى الذين يشيعون الفاحشة ويتكلمون بها، بالعذاب الأليم في الدنيا و الآخرة، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (٧٩).

يقول تعالى ذكره: إن الذين يحبون أن يذيع الزنا في الذين صدقوا بالله ورسوله ﷺ ويظهر ذلك فيهم لهم عذاب أليم يقول لهم عذاب وجيع في الدنيا بالحد الذي جعله الله حدا لرامي المحصنات والمحصنين إذا رموهم بذلك ' وفي الآخرة عذاب جهنم إن مات مصراً غير تائب(٨٠).

فهذا الوعيد العظيم لا يعني إلا عِظم كشف الستر وخطورته، وأنه في مصاف الكبائر والذنوب العظيمة التي حذر منها الإسلام.

وفي الحديث عنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قال: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المنبر فَنَادى بصوتٍ رفيعٍ فَقَالَ: (يا معشَرَ منْ أَسلَمَ بِلِسانِهِ وَلَمْ يُفضِ الإيمانُ إلى قَلبِهِ، لا تُؤذُوا المُسلمينَ، ولا تُعَيِّروهمْ، ولا تَتّبِعُوا عَوراتهم، فإنّهُ من تَتَبَّعَ عَورةَ أَخيهِ المسلمِ تَتَبَّعّ اللهُ عَورتَهُ، ومنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَورتهُ يَفضحهُ وَلَو في جوفِ رَحْلِه)(٨١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَن نَفَّسَ عَنْ مُؤمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنيا نفَّس اللهُ عَنهُ كُرْبةً مِن كُرَبِ يومِ القِيامةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرَ يَسَّر اللهُ عَلَيهِ في الدُّنيا والآخرةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسلماً سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنيا والآخرةِ، واللهُ في عَونِ العَبدِ ما كَانَ العَبدُ في عَونِ أّخيه)[٨٢].

ويمكن إجمال الأضرار الاجتماعية للجهر بالمعاصي بما يأتي :

١. تشجع الإنسان على الإستخفاف بأوامر الله عز وجل ونواهيه، مما يقضي على الوازع الديني عنده .
٢. تؤدي إلى إعتياد المعاصي وأستمرائها، مما يشجع على التمادي فيها .
٣. إن الجهر بالمعاصي على الضد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي دعوة إلى إرتكاب المعاصي وإشاعة الفساد ونشر للمنكرات .
٤. تشيع سوء الخلق في المجتمع وتقهقر الآداب والأخلاق السامية مما يشل المجتمع أخلاقياً.
٥. إنها سبب لقسوة القلوب مما يؤدي إلى استحكام الغفلة من قلب المجاهر، وبالتالي تؤثر في سلوكه ممارساته الشخصية والاجتماعية .
٦. إن الجهر بالمعاصي صفة تنافي الحياء جملة وتفصيلاً، فمن يجهر بالمعصية لم يستح من الله تعالى ولا من الناس، وهذا سلوك بوادره خطيرة إذ تمادى فيه الإنسان، لم يكن له أي وازع من ارتكاب أي رذيلة أو فاحشة مستقبلاً، ولاسيما إن أمن العقاب فقد أساء الأدب ؛ لأن المعاصي داء سريع الأنتقال لا يلبث أن يسري في النفوس الضعيفة فيعم شر معصية المجاهر ويتفاقم خطبها، وأن شر المجاهر على نفسه وعلى الناس عظيم وخطره على الفضائل كبير.
٧. إنها قد تشيع الفتن التي تلحق ضرراً بالمجتمع، ويختلف الضرر باختلاف طبيعة المجاهر، وطبيعة المجتمع، وقد يكون الضرر كبيراً جداً.

الخاتمة

أولاً النتائج :

بعد هذه العرض ألخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

١. المجاهرة هي الإعلان عن الشيء وإظهاره للآخرين بالقول أو بالفعل .
٢. المجاهرة بالمعصية هي: أن يرتكب الشّخص الإثم علانية، أو يرتكبه سرّا فيستره الله عزّ وجلّ، ولكنّه يخبر به بعد ذلك مستهيناً بستر الله له .
٣. رخص الشرع للمظلوم بالجهر بشكواه من أجل نيل حقه أو فضح الظالم.
٤. إن الجهر بالسوء لا يقف عند حدود الكلام السيئ، بل يشمل أثره السيئ وما يترتب عليه من آثار ضارة.
٥. تتنوع أشكال الجهر بالمعاصي، وهي أن يكشف العبد ستر الله تعالى له، كشف الأسرار الزوجية، ممارسة المعصية علناً كشف الأسرار التي أؤتمن عليها .
٦. إن بواعث الجهر بالمعاصي متنوعة، فقد تكون دنيوية، وقد تكون دينية، والدنيوية قد تكون ذاتية مردها إلى طبيعة الشخص، وقد تكون موضوعية سببها البيئة التي يعيش فيها الإنسان.
٧. بالنظر لخطورة الجهر بالمعاصي رتب الفقهاء على هذا الفعل عدداً من الأحكام الشرعية الهادفة إلى الحد من خطورة هذه المظاهر، منها كراهية الصلاة خلفه .
٨. إن الجهر بالمعاصي له أضراره الشخصية والاجتماعية الكبيرة التي تتزايد حدتها بزيادة تأثير الشخص ومكانته، وتقبل المجتمع لها، وضعف الوعي فيه .

ثانياً التوصيات :

١. إن شيوع ظاهرة المجاهرة بالمعاصي تؤشر خللاً كبيراً يتحمل مسؤوليته علماء الدين والأجهزة التربوية الرسمية وغير الرسمية، لذلك ينبغي المبادرة بالحث على محاربة هذه الخصلة بالوسائل الدينية والتربوية .
٢. أن تكف أجهزة الإعلام عن تشجيع إشاعة المعاصي في برامجها المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة وإلزامها بذلك .

والله من وراء القصد .

هوامش البحث ومصادره

(١) مقاييس اللغة لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: مادة (جهر) ١/٤٨٧/٤٨٨.

(٢) سورة البقرة: الآية ٥٥ .

(٣) سورة النساء: من الآية ١٥٣.

(٤) سورة الرعد: من الآية ١٠ .

(٥) سورة طه: آية ٧.

(٦) سورة الانبياء: آية ١١٠.

(٧) سورة الملك: من الآية ١٣.

(٨) سورة الاسراء: من الآية ١١٠ .

(٩) سورة الحجرات: من الآية ٢ .

(١٠) المفردات في غريب القرآن، لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م :٢٠٨ - ٢٠٩

(١١) ينظر: تهذيب اللغة، لابي منصور محمد بن أحمد الازهري، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: مادة (جهر) ٦/٣٣ ؛ لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صارد، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م: مادة (جهر) ٤/١٥٠.

(١٢) ينظر: جمهرة اللغة، لابي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد، (ت٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م: مادة (جهر) ١/٤٦٨ ؛ لسان العرب: مادة (جهر) ٤/١٥٠ - ١٥١

(١٣) الموسوعة الفقهية، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٢٧هـ :٣٦/١١٨.

(١٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ،١٤١٩هـ -١٩٩٨م: ٢/١٥٢.

(١٥) ينظر: الفروق اللغوية، لإبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ١٤١٢هـ: ٢٨٦.

(١٦) سورة النساء: من الآية ١٥٣.

(١٧) ينظر: الفروق اللغوية: ٢٨٦.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه.

(١٩) ينظر: المصدر السابق ٢٨٧.

(٢٠) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لاسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م: مادة (عصي) ٢٤٢٩/٦.

(٢١) ينظر: لسان العرب: مادة (عصي) ٦٧/١٥.

(٢٢) سورة طه: من الآية ١٢١.

(٢٣) سورة النساء: الآية ١٤.

(٢٤) المفردات: ٣٤٩ .

(٢٥) سورة التحريم: من الآية ٩.

(٢٦) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصار الخزرجي القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م: ١٩٦/١٨.

(٢٧) سورة الحجرات: من الآية ٧

(٢٨) تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لابي الفداء عماد الدين ... اسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ :٢١١/٤.

(٢٩) سورة طه: من الآية ١٢١.

(٣٠) ينظر: دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمة، لابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمة الحراني، (ت٧٨٢هـ)، تحقيق د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط٢ /١٤٠٤هـ: ٣٦٩/٢ .

(٣١) سورة الانعام: آية ١٥ .

(٣٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د. محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي الحرب، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٩،١ هـ-١٩٩٨م: ٥٧/٨-٥٨.

(٣٣) سورة ابراهيم: الآية ٣٦.

(٣٤) ينظر: معالم التنزيل المعروف بـ(تفسير البغوي)، لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت٥١٦هـ)، حققه وخرجه احاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٥٢/٣.

(٣٥) سورة المزمل: آية ١٦ .

(٣٦) ينظر: أنوار التنزيل أسرار التأويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي)، لابي سعيد ناصر الدين عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي، (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٢٦٧/٨.

(٣٧) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لابي الحسن علي بن محمد بن الحسين (ت٤٨٢هـ)، تأليف علاء الدين عبد العزيز احمد بن محمد البخاري (ت٧٣٠هـ)، دار الكتاب الاسلامي، بيروت – بلا تاريخ: ٢٠٠/٣.

(٣٨) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت١٠٩٤هـ)، قابلة على نسخة خطية واعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م: ٤١.

(٣٩) التعريفات، لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٦م: ١٥٦ .

(٤٠) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دمشق، ودار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ: ٢٤٢.

(٤١) نظرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم – ﷺ – تاليف عدد من المختصين، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤، بلا تاريخ،: ٤٩٧٣/١٠ .

(٤٢) ينظر: المخصص، لابي الحسن علي بن اسماعيل الضرير النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت٤٥٨هـ) تحقيق خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ٥١/٤-٥٣، نزهة الاعين النواظر في علوم الوجوه والنظائر، لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ١٩٣، ٢٨١، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٠.

(٤٣) نضرة النعيم: ٥٥٤٨/١١.

(٤٤) سورة النساء: الآيتان ١٤٨-١٤٩.

(٤٥) هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري ولد سنة (٦١هـ)، تابعي ثقة ثبت توفي سنة (١١٦هـ) وقيل غيرها، ينظر: تهذيب التهذيب، لابي الفضل احمد بن علي

بن حجر العسقلاني الشافعي، (٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ -: ٣١٥/٨.

(٤٦) ينظر: ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، لابي السعود محمد بن محمد العمادي، (ت ٩٨٢هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: ٢٤٨/٢، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ١٧٧/٣.

(٤٧) هو مجاهد بن جبر، ابو الحجاج المكي، مولى ابن ابي السائب من مخزوم، شيخ القراء والمفسرين، علم من اعلام التابعين، من كبار اصحاب ابن عباس، توفي سنة (١٠١هـ) وقيل: غيرها، ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٢/١٠.

(٤٨) ينظر: روح المعاني: ١٧٧/٣.

(٤٩) هو الامام الحسن بن ابي الحسن يسار البصري، ابو سعيد ولد سنة (٢١هـ)، سيد اهل زمانه، مولى الانصار، توفي سنة (١١٠هـ) ن ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٣٦/٢ .

(٥٠) هو الامام المفسر ابو محمد، اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الحجازي ثم الكوفي ولقب بالسدي لانه كان يقعد في سدة باب الجامع، خرج حديثه مسلم واصحاب السنن، توفي سنة (١٢٧هـ)، ينظر: سير اعلام النبلاء، لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٢٦٤/٥.

(٥١) ينظر: روح المعاني: ١٧٧/٣.

(٥٢) تفسير مجاهد، لابي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، (ت١٠٤هـ) ن تحقيق الدكتور محمد عبد السلام ابو النيل، دار الفكر الاسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م: ٢٩٥.

(٥٣) رويت هذه القراءة عن ابن عباس، وابيّ بن كعب، وابن جبير، والضحاك، وعطاء، ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لابي العباس شهاب الدين بن يوسف بن السمين الحلبي، (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ: ١٣٥/٤.

(٥٤) ينظر: التفسير الواضح، للدكتور محمد محمود الحجازي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ: ٤٤٩/١.

(٥٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ: ٦/٦.

(٥٦) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الاسلامية بالازهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، مصر، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م: ٩٥١/٢.

(٥٧) ينظر: التفسير المنير: ٦/٦.

(٥٨) متفق عليه، صحيح البخاري، لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ: كتاب الادب، باب ستر المؤمن على نفسه، ٢٠/٨، رقم (٦٠٦٩)، صحيح مسلم، لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ: كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه، ٢٢٩١/٤، رقم (٢٩٩٠)، واللفظ للبخاري .

(٥٩) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن بطال (ت٤٤٩هـ)، تحقيق ابي تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م: ٢٦٣/٩.

(٦٠) شرح صحيح مسلم، لابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي، (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ: ١١٩/١٨.

(٦١) صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب تحريم إقشاء سر المرأة ١٠٦٠/٢-١٠٦١، رقم (١٤٣٧) .

(٦٢) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب منه، ٣٨/٧، رقم (٥٢٤٠) (٥٢٤١)، من حديث ابن مسعود – رضي الله عنه–

(٦٣) متفق عليه من حديث انس بن مالك، صحيح البخاري: كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد، لمن لم يعق عنه، وتحنيكه، رقم (٨٤/٧)، رقم (٥٤٧٠) ؛ صحيح مسلم: كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، ١٦٨٩/٣، رقم (٢١٤٤) .

(٦٤) ينظر: المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم لابي العباس احمد بن ابي حفص عمر بن ابراهيم الحافظ الانصاري القرطبي، (ت٦٥٦هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، سورية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ١٦٢/٤.

(٦٥) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع ادلة الاحكام، لمحمد بن اسماعيل الصنعاني الامير، (ت١١٨٢هـ) ' دار الحديث، القاهرة، بلا تاريخ: ٢٠٦/٢

(٦٦) سورة الأنعام: من الآية ١٥١.

(٦٧) سورة المطففين: الآية ١٤.

(٦٨) سنن ابن ماجه، لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، شعيب الارنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ابواب الزهد، باب ذكر الذنوب، ٣١٧/٥، رقم (٤٢٤٤)، قال شعيب الارنؤوط: " اسناده حسن " المستدرك على الصحيحين، لابي عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري،

(ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م وفي ذيله تلخيص المستدرك، لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ): كتاب التفسير، تفسير سورة المطففين، ٥٦٢/٢، رقم (٣٩٠٨)، قال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " التعليق من تلخيص الذهبي: " على شرط مسلم " .

(٦٩) مسند احمد بن حنبل، لابي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الارنؤوط، عادل مرشد، واخرين، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م: ٣٦٧/٦ ـ ٣٦٨، قال شعيب الارنؤوط: " حديث حسن لغيره.

(٧٠) اعلام الموقعين عن رب العالمين، لابي عبد الله محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي المعروف بـ(ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١هـ)، تحقيق محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ . ١٩٩١م: ٣٠٧/٤.

(٧١) سنن أبي داود ' لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي، (ت٢٧٥هـ) ' تحقيق شعيب الارنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م: كتاب الادب، باب في الكذب، ٣٤٢/٧، رقم (٤٩٩٩) من حيث بهز بن حكيم، عن ابيه.

(٧٢) سورة العنكبوت: من الآية ٢٩.

(٧٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ: ٤٠٥/٣ . ٤٠٦ .

(٧٤) ينظر: مراقي الفلاح شرح نور الايضاح ونجاة الارواح، لحسن بن عمار بن علي الشرنبلاني المصري الحنفي، (ت١٠٦٩هـ)، اعتنى به وراجعه نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٥م: ١٦٥، حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح منهاج الطالبين، يشتمل على حاشية شهاب الدين القليوبي احمد بن احمد بن سلامة الشافعي المصري، (ت١٠٦٩هـ) وحاشية عميرة ' شهاب الدين احمد البرلسي الشافعي الملقب بعميرة، (ت٩٥٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م: ٢٣٤/١.

(٧٥) ينظر: نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م: ٨٥/٤.

(٧٦) ينظر: دليل الفالحين لطريق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن ابراهيم البكري الصديقي الشافعي، (١٠٣٣هـ)، اعتنى بها خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م: ٣٥٠/٤ . ٣٥٤.

(٧٧) ينظر الاداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح بن محمد المقدسي الحنبلي، (ت٧٦٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، بلا تاريخ: ٢٥٩/١.

(٧٨) ينظر: الفتاوى الهندية، للشيخ نظام الدين وجماعة من علماء الهند والأعلام، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣١٠هـ: ٣٤٣/٥.

(٧٩) سورة النور: من الآية ١٩.

(٨٠) ينظر: جامع البيان: ٩٩/١٨.

(٨١) سنن الترمذي، لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرين دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن، ٣٧٨/٤، رقم (٢٠٣٢)، وقال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب ".

(٨٢) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القارن وعلى الذكر، ٢٠٧٤/٤، رقم (٢٦٩٩).

المصادر والمراجع

١. الآداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح بن محمد المقدسي الحنبلي، (ت٧٦٢هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، بلا تاريخ .

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ .

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي المعروف ب (ابن قيم الجوزية)، (ت٧٥١هـ)، تحقيق محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف ب(تفسير البيضاوي)، لأبي سعيد ناصر الدين عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي، (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٥. التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ ١٩٨٦م.

٦. تفسير القرآن العظيم المشهور ب(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ .

٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ .

٨. التفسير الواضح، للدكتور محمد محمود حجازي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ .

٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م .

١٠. تفسير المجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، (ت١٠٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

١١. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت٨٥٢هـ) ،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ .

١٢. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٣٧٠هـ) تحقيق، الدكتور عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .

١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، (ت١٠٣١هـ)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دمشق، ودار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ .

١٤. الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .
١٥. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري بن دريد (ت٣٢١هـ) تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م .
١٦. حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح منهاج الطالبين، يشتمل على حاشية شهاب الدين القلوبي احمد بن احمد بن سلام الشافعي المصري، (ت١٠٦٩هـ)، حاشية عميرة، شهاب الدين احمد البرلسي الشافعي الملقب بعميرة، (ت٩٥٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
١٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لابي العباس شهاب الدين ابن يوسف بن السمين الحلبي، (ت٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بلا تاريخ .
١٨. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، لابن العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط٢، ١٤٠٤ هـ.
١٩. دليل الفالحين لطريق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن ابراهيم البكري الصديقي الشافعي، (١٠٣٣هـ)، اعتنى بها خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي، (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ .
٢١. زاد المسير في علم التفسير، لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق عبد الرزاق مهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ .
٢٢. سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الاحكام، لمحمد بن اسماعيل الصنعاني الامير، (ت١١٨٢هـ)، دار الحديث، القاهرة، بلا تاريخ .
٢٣. سنن ابن ماجه، لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، شعيب الارنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
٢٤. سنن ابي داود، لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي، (٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الارنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
٢٥. سنن الترمذي، لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

٢٦. سير اعلام النبلاء، لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، (ت٧٤٨هـ) تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
٢٧. شرح صحيح البخاري ،لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن بطال (ت٤٤٩هـ)، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .
٢٨. شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف مري النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ .
٢٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .
٣٠. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٠٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر ،دار طوق النجاة ' بيروت، ١٤٢٢هـ.
٣١. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ .
٣٢. الفتاوى الهندية، للشيخ نظام الدين وجماعة من علماء العند الأعلام، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣١٠هـ .
٣٣. الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤١٢هـ.
٣٤. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لأبي الحسن علي ابن محمد بن الحسين (ت ٤٨٢هـ)، تأليف علاء الدين عبد العزيز أحمد بن محمد البخاري (ت٧٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، بلا تاريخ .
٣٥. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .
٣٦. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه د. محمد سعد رمضان حسن، ود. محمد المتولي الدسوقي الحرب، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٣٧. لسان العرب ،لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م .

٣٨. المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الضرير النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٣٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل المسمى بتفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٤٠. مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح، لحسن بن عمار ابن علي الشرنبلالي المصري الحنفي، (ت١٠٦٩هـ)، اعتنى به وراجعه نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م .

٤١. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١هـ ١٩٩٠م وفي ذيله تلخيص المستدرك، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ) .

٤٢. مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ ٢٠٠١م .

٤٣. معالم التنزيل المعروف ب(تفسير البغوي)، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .

٤٤. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

٤٥. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري القرطبي، (ت٦٥٦هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٤٦. مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ببيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٧. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٢٧هـ .

٤٨. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

٤٩. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ تأليف عدد من المختصين، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤، بلا تاريخ .

٥٠. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، لمحمد ابن علي بن محمد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .